Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا كانت دار الصور المتحركة عندهما شيئًا أكثر من ملهى الفراغ وموعد اللقاء : كانت محور حياتهما الغرامية ، وهل كانت لهما من حياة فى ذلك الحين غير الحياة الغرامية ؟ وكانت ملتقى الذكريات والعواطف ووسيلة التقارب والتفاهم فيما يشعران به وما يلاحظانه من أحوال المحبين والمحبات ، وكانت ذخيرة من المناظر التى يقترن كل منظر منها بكلمة ، أو بخاطر ، أو بمناقشة أو بأمنية يملكان تحقيقها أو بأمنية يكتفيان منها بالحلم والخيال .

فلما وقعت الجفوة بينهما وانقطع طريقهما إلى تلك الدار كانت كل خطوة فى تلك الطريق كأنما تنقل النفس بآكام فوق آكام من الذكريات والآلام ، وكانت كل زاوية من الزوايا كأنما تخفى فيها رصيدًا من الشياطين الثائرة والعقبان الكاسرة وكان اجتناب تلك الطريق أسلم الأمور وأهون المحذورات .

ثم مضت الأشهر وخيل إلى صاحبنا أنه لم يعد يخشى أو يذكر ، فاجترأ على العبور بالطريق مرة بعد مرة . وعبر بها ثلاث مرات أو أربعًا على الأكثر ، وكانت الرابعة هى التى فوجىء بها هذه المفاجأة التى لم تكن فى الحسبان .

إنه لم ير صاحبته بعد اللقاء الأخير فى أثناء الأشهر الموحشة . إنه اجتنب الأماكن التى عساه أن يراها فيها ، ولزم بيته فى معظم الأيام وعلم أنه ما من مرتاد أو متنزه يقصد إليه إلا وهو خليق أن يعاوده ببعض الذكريات إن لم يعاوده ببعض ما يسوؤه أن يراه .

فلما عبر الشارع المهجور تلك الليلة مطرقًا كعادته حين يسير على غير قصد إلى مكان معلوم - سمع من جانبه صوتًا يناديه :